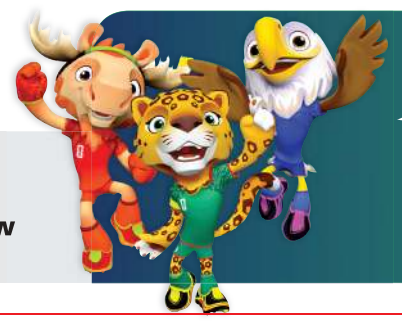

كأس العالم
أمريكا ★ كندا ★ المكسيك
11 يونيو - 19 يوليو 2026

«التانغو» قلب الطاولة على «الأسود الثلاثة» في الوقت القاتل وبلغ نهائي المونديال لملاقاة إسبانيا

ميسي والأرجنتين.. لا يعرفان الاستسلام

قاد الأسطورة والهداف التاريخي للعرس العالمي ليونيل ميسي منتخب الأرجنتين (حامل اللقب) إلى قلب الطاولة على إنجلترا بالفوز عليها 2ـ1 بهدفين متأخرين، لتبلغ نهائي مونديال 2026. وكانت إنجلترا في طريقها إلى بلوغ النهائي الثاني في تاريخها بعد عام 1966 عندما توجت بلقبها الوحيد، بعدما تقدمت بهدف أنتوني غوردون (55)، لكن الأرجنتين فعلتها كما درجت العادة في مبارياتها الثلاث الأخيرة بقلب الطاولة بهدفين لإينزو فرنانديز (85) والبديل لاوتارو مارتينيز (90+2) إثر تمريرتين حاسمتين من ميسي. ورفع ميسي، أفضل هداف في التاريخ (21 هدفا بفارق هدف واحد أمام مهاجم فرنسا كيليان مبابي) وشريك الأخير في صدارة لائحة الهدافين في النسخة الحالية (8 أهداف لكل منهما، لكن ميسي يتقدم بالتمريرات الحاسمة) مساهماته التهديفية إلى 12 تمريرة حاسمة في تاريخ النهائيات.

وتلتقي الأرجنتين التي بلغت النهائي الثاني تواليا والسابع في تاريخها في سعيها إلى اللقب الرابع بعد 1978 و1986 و2022، في المباراة النهائية مساء الأحد المقبل على ملعب ميتلايف في إيست راذرفورد بضواحي نيويورك، مع إسبانيا، بطلة أوروبا التي تغلبت على فرنسا الوصيفة 2ـ0.

وستكون المرة الأولى في تاريخ المونديال التي يلتقي فيها بطلا أميركا الجنوبية وأوروبا في المباراة النهائية، والمرة الأولى بين فريقين ناطقين بالإسبانية منذ نهائي 1930 بين أوروغواي والأرجنتين.

وبقمصانه «الزرقاء الداكنة» كما فعل عندما أقصى إنجلترا من ربع نهائي مونديال 1986 بهدفي مارادونا «الخياليين» وثمن نهائي 1998 بركلات الترجيح، تابع «ألبيسيليستي» رحلته نحو لقب عالمي رابع آملا في أن يصبح ثاني منتخب في التاريخ يحتفظ بلقبه العالمي، بعد البرازيل في 1962.

وبات منتخب «التانغو» متخصصا في رفع مستوى هرمون الأدرينالين لدى جمهوره، فرغم بلوغه النهائي، إلا أنه «تلذذ» بكتابة السيناريوهات الدرامية والمثيرة في مبارياته الإقصائية الأربع (مرتان بعد التمديد ومرتان بقلب النتيجة في الوقت القاتل). ولن يتذكر كثيرون الشوط الأول سوى أنه كان قريبا من الألعاب القتالية، بسبب كثرة الأخطاء خصوصا من جانب الأرجنتين، تحت أنظار ميك جاغر أحد مؤسسي فرقة رولينغ ستونز الشهيرة للروك، وهي أخطاء تذكر بخلفية نزاع سيادي مستمر حول جزر فوكلاند، المعروفة بالإسبانية باسم جزر مالفيناس، في جنوب المحيط الأطلسي.

وبعدما فرط الفريق في تقدمه بالرجوع إلى المناطق الدفاعية حتى استقبل هدفين قاتلين، دافع الألماني توماس توخيل مدرب إنجلترا عن خياراته وتبديلاته قائلا: «أصبحنا سلبيين أكثر من اللازم بعد أن سجلنا وسمحنا بفرص كثيرة.. وقررنا التحول إلى 5 مدافعين لأن المساحات كانت مفتوحة أكثر مما ينبغي». وتابع: «المسؤولية تقع بالطبع على المدرب، وإذا لم تسر الأمور على ما يرام، فمن السهل القول إن القرار كان خاطئا».

كما دافع هاري كين، صاحب الـ 6 أهداف في النسخة الحالية، عن مدربه قائلا: «عندما تقدمنا، كانت التعليمات واضحة: مواصلة الهجوم ومحاولة تسجيل هدف ثان.. نحن نفوز ونخسر معا. لقد فعلنا كل ما بوسعنا. ولو نجحت قراراته لاعتبره الجميع عبقريا».

بدوره، قال مدرب الأرجنتين ليونيل سكالوني: «هذه المجموعة لا تكف عن مفاجأتي. ما يقدمه اللاعبون أمر مذهل.. نحن فريدون حقا، وهذا ليس غرورا، أقول ذلك من أعماق قلبي، هؤلاء الناس حملونا إلى الفوز اليوم».

أما صاحب هدف الفوز لاوتارو مارتينيز، فكشف قائلا: «لقد حلمت بهذا الهدف، أقسم بذلك. قلت لماك أليستر إنني سأسجل. أخبرته أنني سأشارك وسأحسم المباراة». وتابع: «لقد أصابهم الإرهاق. ضغطوا لمدة 60 دقيقة. بعد ذلك لم يعد لديهم ما يقدمونه. هذا منحنا مزيدا من الهدوء في تناقل الكرة. وسعنا رقعة اللعب، وفي النهاية سجلنا هدفين».

هذا ولم ينتظر الإعلام الإنجليزي طويلا بعد خروج منتخبها من نصف نهائي المونديال، إذ تحولت الأنظار مباشرة إلى المدرب الألماني توماس توخيل، الذي وجد نفسه في مرمى انتقادات حادة بسبب قراراته الفنية، بعدما فرط «الأسود الثلاثة» في تقدمه وخسر 1ـ2.

كما تعرض المدرب لهجوم من عدد من نجوم الكرة الإنجليزية السابقين، يتقدمهم واين روني وآلان شيرر، اللذان اعتبرا أن التحول إلى الدفاع كان خطأ قاتلا، مؤكدين أن إنجلترا فقدت شخصيتها الهجومية بمجرد تسجيل هدف التقدم، وهو ما سمح للأرجنتين بالضغط المستمر حتى قلبت النتيجة في الدقائق الحاسمة.

الصحافة الأرجنتينية تحتفي بـ «الانتصار التاريخي»

احتفت الصحافة الأرجنتينية، بتأهل منتخب بلادها إلى نهائي كأس العالم 2026 عقب الفوز على إنجلترا، ووصفت المواجهة بأنها «صدام تاريخي»، مؤكدة أن منتخب «ألبيسيليستي» نجح مرة أخرى في ملامسة مشاعر الأرجنتينيين.

وكتبت صحيفة «لا ناسيون» أن «المنتخب لمس مجددا قلب الأرجنتين، وأقصى إنجلترا، وأصبح يحلم بلقب تاريخي جديد». وأضافت «في مباراة مشحونة بالإثارة لعب المنتخب وقاتل من أجل ملايين الأرجنتينيين، وحقق انتصارا سيظل خالدا في الذاكرة».

من جهتها، عنونت صحيفة كلارين: «بقلب نقي.. الأرجنتين تقلب الطاولة على إنجلترا»، معتبرة أن «ألبيسيليستي رسخ مكانته كأفضل منتخب في تاريخ الرياضة الأرجنتينية». أما صحيفة أوليه الرياضية، فوصفت اللاعبين بـ «الأبطال»، مشيدة بـ«عودة تاريخية» تخللتها «ملحمة جديدة» للمنتخب.

وفي عنوان ساخر، كتبت صحيفة باخينا/12: «من لا يقفز.. لن يلعب النهائي»، في تحوير للهتاف الشهير لجماهير الأرجنتين: «من لا يقفز فهو إنجليزي».

بدوره، اختار موقع تي سي سبورتس عنوانا لافتا جاء فيه: «وحوش... الأرجنتين في النهائي، وإنجلترا ما زالت تنتظر»، في إشارة إلى التصريحات الشهيرة لمدرب إنجلترا ألف رامسي خلال كأس العالم 1966، عندما منع لاعبيه من تبادل القمصان مع لاعبي الأرجنتين بعد مباراة عنيفة في ربع النهائي، قبل أن يصفهم علنا بـ«الوحوش».

من جانبها، كتبت صحيفة بيرفيل أن «الأرجنتين وضعت إنجلترا على ركبتيها»، مؤكدة أن «البلاد تعيش أجواء احتفالية، وتترقب بشغف مواجهة الأحد المقبل أمام إسبانيا في النهائي».

زجاجة بيكفورد تثير سخرية لاعبي «التانغو»

خلال احتفالات لاعبي منتخب الأرجنتين بالفوز على إنجلترا 2ـ1 في نصف نهائي كأس العالم، ظهر ميسي ورفاقه وهم يتفحصون زجاجة مياه، واتضح فيما بعد أنها لجوردان بيكفورد حارس مرمى المنتخب الإنجليزي الذي فعل كما فعل حراس مرمى آخرون بوضع قطعة من الورق على زجاجة المياه الخاصة به تضمنت ملاحظات مطبوعة حول الطريقة التي يسدد بها لاعبو الأرجنتين ركلات الترجيح في حال اللجوء إليها. وضحك ليونيل ميسي وزملاؤه أثناء تفحصهم الملاحظات الموجودة على الزجاجة، قبل أن يتناقل اللاعبون الزجاجة بينهم. ونشر لويس مارتن، مدرب اللياقة البدنية للمنتخب الأرجنتيني، صورة من الواقعة عبر حسابه على «إنستغرام»، وكتب: «يا لها من خسارة أننا لم نمتلك الخطة نفسها».

وحذف مارتن المنشور لاحقا، لكن الصور ومقطع الفيديو كانا قد انتشرا بالفعل على نطاق واسع، وأصبحا حديث مواقع التواصل الاجتماعي.